جرى ذكره به صلى الله عليه وسلم في كتاب اعم ان يكون من جمعه وتأليفه وتقييده
او كتاب غيره لكن كونه وراقا يقتضي كون المراد كتاب غيره صليت عليه يحتمل
بالكتابة او باللسان فحفظ والذي عند غيره كتبت صلى الله عليه وسلم كما تقدم
في سبب ذلك غفر لي واعطاني ربي وسقط لفظ ربي في بعض النسخ فاي
شيئا او الذي لا عين رأت برفع عين لان لا اخت ليس وحذف العايد المنصوب
للمتصل برأت وجملة لا عين رأت صفة ما او صلتها ولا اذن سمعت جملة معطوفة
على الجملة قبلها والكلام فيها كالتي قبلها ولا خطر على قلب بشر اي ادمي لانه كثير
الخواطر والتصوير والتخيل للاشياء وامر الآخرة خارجة عن طور هذا العقل
الحسي وطاقة وعالمه فاعطاء ما ذكرنا شيء عزيز المغفرة ومستتبع عنها بفضل
الله وذكر احد هما يستلزم الآخر لانه اذا غفر له اعطاه ما ذكر لا محالة بفضله ولا
يعطيه ذلك الا وقد غفر واعطاه ذلك قبل القيمة هو بعرضه عليه ورؤيته مقعده
من الجنة وما اعد له فيها فيتنعم بذلك والجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم انما اتى المؤلف برؤيا
في الفضائل مشتملة المقتضاها ومرغبا بها لانها رؤيا حق ليست من اضغاث احلام
ولا من تلاعب الشيطان وتحزينه وتحديثه ولا من حديث النفس ولا من احكام
الطبايع الاربع وفضلها في فضل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ثابت معلوم
من الشريعة وقد قدم المؤلف على هذه الرؤيا من فضائل الصلوة جملة صالحة
ثم اتى بها موكدة لذلك لا سيما وهي من رجل صالح كما اشار اليه بوصفه بذلك فهي
من اجزاء النبوة وهذه نكتة العدول عن ذكر اسم الرائي الى ذكر وصفه بالصلاح
ثم هي رؤيا حقيقية صريحة وليست برؤيا تمثيل فهي غير محتاجة الى تاويل
والله اعلم وثبت عند الشيخين واحمد والنسائي وابن ماجه عن انس هو

ابو حمزة انس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي البخاري خادم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم خدمه عشر سنين او سبعا وماة سنة تسع او احدى او اثنتين
او ثلاث وتسعين من الهجرة وقد جاوز المائة بثلاث سنين وقيل دون المائة بسنة
وقيل غير ذلك انه سقط الله في نسخة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
احدكم اي لا يبلغ حقيقة الايمان او لا يكون مؤمنا متصفا بالايمان وتصح نسبة النفي
والمراد الايمان الحقيقي البالغ الصادق الذي يجد حلاوته حتى يكون احب اليه
من نفسه هذا القوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وسواهما شامل لكل ما يعز على الانسان من نفس او اهل او مال وقال سهل رضي
الله عنه من لم ير ولاية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه
عليه الصلوة والسلام لا يذوق حلاوة السنة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وانما لا يتم الايمان الا بايثاره صلى
الله عليه وسلم على النفس لان من احب شيئا آثره واشر موافقته ممن لزم ذلك في
كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف في بعض الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن
اسمها وقيل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم للذي جده في الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما
يؤتى به فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وقدم
النفس لانها مقدمة على كل احد ضرورة واتبعها بالمال في قوله وماله لان محبة ماله
ضرورة وقدمه على الولد والوالد لان منه ما هو ضروري لبقاء النفس او دفع
ضرر عنها وهو القوت او ما يسد الرمق وما بقي من الثياب او يكن من البيت ونحوها
ثم اتبعه بالولد والوالد وقدم الولد على الوالد في قوله وولده ووالده بافراد الوالد
مراد به الجنس في النسخ السهلية وغيرها وفي نسخة صحيحة ايضا والديه
بالتثنية وتقديم الولد على الوالد هي رواية النسائي ووجهه مزيد الشفقة والحنان
والعطف وفي رواية البخاري بتقديم الوالد على الولد وذلك لانه اصل الانسان

Copyright King Saud University